جامعة المنصورة
كلية التربية

متطلبات تفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك للطفل

إعداد

آية محمد علي البلتاجي
معلمة رياض أطفال

إشراف

أ.د/ صلاح الدين إبراهيم معوض
أستاذ أصول التربية
كلية التربية ـ جامعة المنصورة
وعميد كلية الآداب جامعة دمياط سابقًا

د/ أميرة عبد الله حامد
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٠ – اكتوبر ٢٠٢٢

متطلبات تفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك للطفل

آية محمد علي البلتاجي

الملخص

تُعد الروضة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية، التي تُسهم في تربية الطفل وتنشئته اجتماعياً واقتصادياً ونفسياً وعقلياً؛ خاصةً إذا تم تجهيزها بالأسلوب العلمي المُتطور وتوفير معلمات مؤهلات تربوياً ونفسياً لتنشئة جيل جديد نافع لنفسه ووطنه؛ وحيث إن قضية ترشيد الاستهلاك من القضايا التي تهتم بها كافة الدول النامية منها والمتقدمة على حد سواء، حيث أدت ثقافة الاستهلاك إلى تضاعف الحاجات البشرية وتجاوزها قدرة الموارد المتاحة على تلبيتها، وبالتالي مزيداً من ارتفاع الأسعار فضلاً عن خلق بيئة غير صحية أمام المنتج المحلي مما يعرضه للانهيار؛ لذا يمثل ترشيد الاستهلاك حاجة ملحة في الوقت الراهن، وفي جميع المراحل العمرية وخاصةً مرحلة الطفولة، التي يجب أن تكون للروضة دوراً كبيراً في القيام بها؛ لذا اهتم البحث الحالي بتنمية بعض مفاهيم ترشيد الاستهلاك مثل (ترشيد استهلاك الغذاء، ترشيد استهلاك المياه، ترشيد استهلاك الكهرباء، ترشيد صرف النقود، ترشيد استهلاك الطاقة، ترشيد استهلاك الورق، ترشيد استهلاك الوقت) لدي طفل الروضة، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك للطفل.

Abstract

The kindergarten is one of the most important social and educational institutions, which contributes to the upbringing of the child and his social, economic, psychological and mental upbringing; especially if it is equipped with the advanced scientific method and the provision of qualified teachers educationally and psychologically to raise a new generation useful for himself and his homeland; and since the issue of rationalizing consumption is one of the issues of concern to all developing and developed countries alike, as the culture of consumption has led to a doubling of human needs and exceeded the ability of available resources to meet them, thus further rising prices as well as creating an unhealthy environment for the local producer, which therefore, the rationalization of consumption is an urgent need at the moment, and in all Therefore, the current research has been interested in the development of some concepts of consumption rationalization such as (food rationalization, water rationalization, electricity rationalization, cash exchange rationalization, energy rationalization, paper rationalization, time rationalization) for the kindergarten child, and a proposed

concept was developed to activate the role of kindergarten in the development of a culture of consumption rationalization for the child.

مقدمة

الأطفال هم مصدر الثروة الحقيقية، ونواة المجتمع، والأمل في تحقيق مستقبل أفضل لأي مجتمع، لذا؛ يعد الاهتمام برعاية الطفل وتنشئته أمر حيوي يتحدد على ضوءه معالم مستقبل هذا المجتمع؛ وإذا تم بنائهم بطريقة صحيحة وأساس سليم فإنهم يصبحون أعضاء صالحين في المجتمع.

وتستمد مرحلة رياض الأطفال أهميتها من الدور الذي تقوم به في اعداد شخصية الطفل اعداداً صحيحاً؛ حيث تعتبر السنوات الست الأولي في حياة الفرد أساس تكوين القيم والعادات والتقاليد والكثير من السلوكيات (أميرة محمد، ٢٠٢٠، ٢٧٠).

وتُعد مرحلة الطفولة المبكرة ذات أهمية بالغة في حياة الطفل، وذلك لكونها مرحلة أساسية في حياة الإنسان، حيث تتحدد معالم الشخصية ويكتسب فيها الفرد أنماط سلوكية، ويتعلم عاداته، واتجاهاته، فهي القاعدة الوطيدة التي تقوم عليها البنية السليمة في مراحل النمو المختلفة؛ كما أنها مرحلة قابلة للتشكيل حسب الصورة التي يقدمها المجتمع له، ولذلك تحظي هذه المرحلة في مختلف المجتمعات بعناية ومكانة متميزة لدي المفكرين والتربويين؛ بل أصبحت النظرة للأطفال والعناية بهم أحد المقاييس الهامة للتقدم الحضاري، ومعياراً من معايير تقييم الشعوب ومظهر من مظاهر وعي المجتمعات ورقي أبنائها (حنان محمد، ٢٠٢٠، ٣٧٩) .

إن تفاقُم المشكلات المتصلة باستهلاك المياه، والكهرباء، والطعام، وقصور الثقافة الاستهلاكية؛ عموماً ولدي الأطفال خصوصاً، وتعاظم المؤشرات السلبية لثقافة الاستهلاك علي النواحي الاجتماعية والاقتصادية، كل ذلك يتطلب تشجيع تنظيم وترشيد الإستهلاك الفردي والأسري؛ ولاسيما لدي الأطفال، وهذا يتطلب بدوره البدء منذ مرحلة الطفولة المبكرة؛ فالطفل إذا لم يتعود منذ يومه الأول ترشيد سلوكياته الاستهلاكية وتعديل الخطأ منها في طفولته، فإنه سيعجز في المستقبل عن ذلك؛ لذا وجب العمل علي حثه للنهوض بمجتمعه وتحويله من مجتمع استهلاكي إلي مجتمعٍ منتجٍ (نهي مرتضي، ٢٠٢١، ٤٤٠).

وتُمثل الروضة أحد أهم المؤسسات الاجتماعية، والتربوية؛ التي يمكن أن تسهم معلمة الروضة بتفعيلها بشكل كبير في اكساب الطفل ثقافة ترشيد الاستهلاك؛ واكسابه العادات الاستهلاكية الصحيحة، وعليه جاءت فكرة البحث الحالي.

مشكلة البحث

إن أنماط الاستهلاك السائدة في المجتمع، تعطي دلالات واضحة على مدي تطور وتقدم المجتمع، وعلى مدي استجابته للمتغيرات الثقافية والاقتصادية، وقدرة هذه المتغيرات على تشكيل ثقافة استهلاكية لدى الأفراد.

وقد أكدت العديد من الدراسات منها دراسة رويدة أحمد (٢٠١٦)، وعصام بدري (٢٠١٩)، وإيمان خليل (٢٠٠٦) على ما يلي:

- التحولات الكبيرة في بنية الثقافة الاستهلاكية في المجتمع المصري.
- أن المظاهر الاستهلاكية أصبحت تسيطر علي كل تصرفات الأفراد وسلوكهم تجاه السلع وطرق إشباع رغباتهم.
- وجود نزعة استهلاكية مفرطة وسوء استخدام الناتج عن غياب ثقافة ترشيد الاستهلاك؛ مما يُسهم في هدر الثروة الطبيعية، وآثار سلبية بيئية واقتصادية واجتماعية.
- ضعف دور المؤسسات الإجتماعية في إكساب الأفراد ثقافة ترشيد الاستهلاك.

ولذلك فإن الروضة كأحد المؤسسات التربوية؛ يمكن أن تُسهم بدور كبير، وفعال في إكساب طفل الروضة ثقافة ترشيد الاستهلاك.

وعليه يمكن صياغة التساؤل الرئيس لمشكلة البحث كالتالي:

كيف يمكن تفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدي الطفل؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية

١. ما الإطار الفكري لثقافة ترشيد الاستهلاك؟
٢. ما الأسس الحاكمة لدور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك؟
٣. ما التصور المقترح لتفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدي الطفل؟

أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور الروضة؛ في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدي الطفل، وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١. تحديد الإطار المفاهيمي لثقافة ترشيد الاستهلاك.
٢. عرض الأسس الحاكمة لدور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك.
٣. وضع تصور مقترح لتفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك.

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال:

١. أهمية الموضوع ذاته وهو دور الروضة كأحد المؤسسات التربوية الهامة في عملية التنشئة لدي الطفل؛ وأهمية التوعية الاستهلاكية الصحيحة لطفل الروضة، على الأسس السليمة للاستهلاك منذ الصغر.
٢. يُسهم البحث الحالي في محاولة وضع تصور مقترح لتفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك.

مصطلح البحث

ثقافة ترشيد الاستهلاك Consumption Rationalization Culture

يُعرف البحث الحالي ثقافة ترشيد الاستهلاك اجرائياً، بأنه "تعديل الأنماط والعادات الاستهلاكية للطفل، من خلال رفع الوعي، والفهم والمسئولية، في التعامل والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، واشباع احتياجاته".

منهج البحث

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وذلك من خلال عرض الأدبيات النظرية لدور الروضة، وثقافة ترشيد الاستهلاك لدي الطفل ومحاولة التوصل إلى أهم المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الروضة؛ في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدي الطفل.

دراسات سابقة

أولاً: دراسات باللغة العربية

١. دراسة سوزان عبد الملاك (٢٠١٤) بعنوان:" برنامج مقترح في تنمية قيم ترشيد الاستهلاك لطفل الروضة وأثره على سلوكه الاستهلاكي".

استهدفت الدراسة بيان أثر برنامج مقترح في تنمية قيم ترشيد الاستهلاك لطفل الروضة؛ وأثره على سلوكه الاستهلاكي، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتم جمع البيانات من خلال إعداد قائمة بقيم ترشيد الاستهلاك المناسبة لطفل الروضة؛ وإعداد برنامج لتنمية قيم ترشيد الاستهلاك لطفل الروضة، وإعداد بطاقة ملاحظة السلوك الاستهلاكي لطفل الروضة؛ وتطبيق بطاقة الملاحظة قبل، وبعد تطبيق البرنامج، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفل وطفلة من أطفال الروضة، وتوصلت الدراسة إلى تحقُق صحة الفرض الأول للدراسة؛ الذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الأطفال مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي، والبعدي لبطاقة ملاحظة سلوك الطفل الاستهلاكي؛ لصالح التطبيق البعدي وهذه دلالة على أثر البرنامج على الأطفال عينة الدراسة كما تشير هذه النتيجة إلى تأثر الأطفال بالبرنامج الذي ساهم في تنمية قيم ترشيد الاستهلاك لديهم عن طريق تدعيمهم بالأنشطة المتنوعة التي تفاعل معها الأطفال، ووجود علاقة ارتباطية دالة بين متوسط درجات الأطفال عينة الدراسة في كلا من التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة السلوك الاستهلاكي .

٢. دراسة سحر توفيق، ومنال محمد (٢٠١٥) بعنوان: "فعالية برنامج مقترح لتنمية سلوكيات ترشيد استهلاك المياه لدي طفل الروضة".

استهدفت الدراسة قياس فعالية البرنامج المقترح في تحسين سلوكيات ترشيد استهلاك المياه لدي طفل الروضة، واستخدمتا الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي، واعتمدتا الباحثتان في جمع البيانات علي استبيان، تصميم برنامج متنوع من الأنشطة؛ لتحسين

سلوكيات ترشيد المياه لدي طفل الروضة، ومقياس للسلوك، وتمثلت عينة الدراسة في (٦٢) طفلاً وطفلة من أطفال المستوي الثاني لرياض الأطفال في روضتين مختلفتين بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية تم تقسيمهم إلي مجموعتين متكافئتين في العدد، **وقد توصلت الدراسة إلي** وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء البعدي لمقياس سلوكيات ترشيد استهلاك المياه لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

٣. دراسة حنان محمد (٢٠١٧) بعنوان: "أثر برنامج باستخدام اللعب التمثيلي في تنمية مفاهيم وسلوكيات ترشيد الاستهلاك لدي أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم".

هدفت الدراسة إلي إعداد قائمة بمفاهيم ترشيد الاستهلاك اللازم تنميتها عند أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، وتصميم برنامج باستخدام اللعب التمثيلي لتنمية مفاهيم، وسلوكيات ترشيد الاستهلاك عند أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، والتحقق من أثر البرنامج باستخدام اللعب التمثيلي في تنمية مفاهيم، وسلوكيات ترشيد الاستهلاك لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم جمع البيانات من خلال بطارية اختبارات لبعض المهارات قِبل الأكاديمية لأطفال الروضة، اختبار مفاهيم ترشيد الاستهلاك المصور عند أطفالِ الروضةِ ذوي صعوباتِ التعلم، بطاقة ملاحظة سلوكيات الأطفال ذوي صعوبات التعلم؛ برنامج باستخدام اللعب التمثيلي، دليل المعلمة لتطبيق البرنامج، **وتكونت عينة الدراسة** من (١٠) أطفال من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم بين (٥ – ٦) سنوات من الأطفال ذوي صعوبات تعلم المهارات قِبل الأكاديمية، واقتصر البحث على تنمية بعض مفاهيم وسلوكيات ترشيد الاستهلاك مثل (ترشيد استهلاك الغذاء، ترشيد استهلاك المياه، ترشيد استهلاك الكهرباء، وترشيد استهلاك النقود، ترشيد استهلاك الأدوات الدراسية، ترشيد استهلاك الألعاب) لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، وذلك لملاحظة قصور وعى أطفال العينة في تلك المجالات، وتوصلت الدراسة إلي أن مفاهيم وسلوكيات ترشيد الاستهلاك التي تم تنميتها من خلال البرنامج المُعد لأطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم هي علي التوالي: ترشيد استهلاك الغذاء، ثم ترشيد استهلاك المياه، ثم ترشيد استهلاك الكهرباء، ويليها ترشيد استهلاك النقود، ثم ترشيد استهلاك الأدوات الدراسية، وأخيراً ترشيد استهلاك الألعاب، ويؤدي استخدام اللعب التمثيلي إلي: تنمية مفاهيم ترشيد الاستهلاك لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم.

٤. دراسة حنان محمد (٢٠١٨) بعنوان" دراسة تقويمية لأبعاد التربية الاقتصادية للطفل في ضوء المعايير القومية لرياض الأطفال".

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أبرز أبعاد التربية الاقتصادية المناسبة لطفل الروضة، والكشف عن درجة توافر هذه الأبعاد فى منهج رياض الأطفال، وكذلك مدى مراعاة أنشطة رياض الأطفال لهذه الأبعاد من وجهة نظر المعلمات؛ تمهيداً للخروج ببعض المقترحات لتضمين أبعاد التربية الإقتصادية للطفل فى مناهج وأنشطة رياض الأطفال، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أبعاد التربية الإقتصادية فى رياض الأطفال وذلك من خلال تحليل الدراسات والبحوث والكتب التى تناولت التربية الإقتصادية ونظام العمل فى رياض الأطفال، وتم استخدام المنهج الوصفى كذلك في بناء أداتى الدراسة استمارة تحليل المحتوى لمنهج رياض الأطفال، وتم جمع البيانات من خلال استبانة لقياس مدى مراعاة أنشطة رياض الأطفال لأبعاد التربية الإقتصادية من وجهة نظر المعلمات، وتمثلت عينة الدراسة فى (٢٣٣٥) معلمة رياض أطفال يعملن فى(٤٥٥) روضة رسمية بمحافظة المنوفية وفقاً للإحصاء الصادر عن توجيه رياض الأطفال بمديرية التربية والتعليم بالمحافظة للعام الدراسي ٢٠١٦_٢٠١٧، و**توصلت الدراسة إلي أن** كثير من معلمات الرياض قد تدربن علي المعايير القومية لرياض الأطفال، بالإضافة إلي أن المعلمات يقمن بتحضير الأنشطة اليومية والبرنامج اليومي في ضوء المعايير القومية، والمعايير تحتوي علي معيار وعي الطفل بالمفاهيم الاقتصادية السياسية، كما أن مؤشر هذا المعيار يحتوي على العديد من المفاهيم الاقتصادية.

٥. دراسة أميرة أحمد (٢٠٢٠) بعنوان:" دور نادي حماية البيئة في تنمية مفهوم ترشيد الاستهلاك لطفل الروضة".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور نادي حماية البيئة في تنمية مفهوم ترشيد الاستهلاك لطفل الروضة، وعرض البحث إطاراً مفاهيمياً وتضمن نادي حماية البيئة وترشيد الاستهلاك، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم جمع البيانات من خلال استمارة مقابلة معلمات الروضة، واستمارة ملاحظة للأطفال أثناء التعامل مع النادي، ومقياس ترشيد الاستهلاك المصور اللفظي لطفل الروضة، وبرنامج تنمية ترشيد الاستهلاك لأطفال الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) من أطفال مدرسة محمد نجيب الرسمية للغات، **وتوصلت الدراسة إلي** وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي على مقياس ترشيد الاستهلاك لدى أطفال الروضة لصالح القياس البعدي، وفعالية نادي الطفل واستمرارية الفاعلية

بعد مرور (٤٥) يوماً وكانت النتائج متقاربة إلى حدٍ كبير مع الاختبار البعدي، مما يؤكد علي نجاح البرنامج في التأثير علي ترشيد الاستهلاك لأطفال الروضة.

ثانياً: دراسات باللغة الإنجليزية

٦. دراسة مارك سي شوغ، إريك هاجيدورEreik Hagedor mark،schug (٢٠٠٥) بعنوان: "اختبار فعالية منهج اقتصادي للأطفال الصغار".

هدفت الدراسة إلى تقييم منهج (Money Savvy Kids) لتنمية المفاهيم الاقتصادية والمالية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٢٥) أب وأم وقامت عينة الدراسة بتقييم فعالية المنهج، وتم جمع البيانات من خلال استمارة مقابلة أولياء الأمور، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ٤٠% من الوالدين يعتقدون أن الأطفال يجب أن تتعلم عن النقود قبل سن الخامسة، و٧١% من الوالدين يعتقدون أن الأطفال يجب أن تتعلم عن النقود في الصف الأول، وأن ١٠٠% من الأطفال لديهم حافظات نقود للادخار، وأن ٥٧% من الوالدين يتحدثون مع أطفالهم في أهمية الادخار.

٧. دراسة إلدا على Elda Ali (٢٠١٩): بعنوان" السلوك الشرائي للأسرة: منظور الوالدين للأطفال يؤثر على سلوكهم الشرائي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على الأطفال عند طلب المنتجات وما هي الاستراتيجيات التي يستخدمونها لجعل والديهم يستجيبون لطلباتهم، وشرح كيفية استراتيجيات التأثير التي يستخدمها الأطفال والتعقيد الأسري المتعلق بسلوك شراء الوالدين للبقالة، **واستخدمت الدراسة المنهج** الوصفي، **وتكونت عينة الدراسة** من ١٦٤ من الآباء المستجيبين من جميع أنحاء العالم، **وتم جمع البيانات الأولية** من خلال استبيان إلكتروني، وتم تحليل البيانات باستخدام أدوات إحصائية مختلفة، **وتوصلت الدراسة إلي** أن استراتيجيات العدوانية والإقناع والعقلانية والمعرفية تؤثر بشكل إيجابي على سلوك شراء الوالدين؛ هيكل الأسرة غير التقليدي له تأثير إيجابي على سلوك الشراء، والأطفال الأكبر سناً لها تأثير أكبر على سلوك شراء الوالدين وعدد الأطفال ليس له تأثير كبير على سلوك الوالدين الشرائي.

٨. دراسة بلاندينا Blandina Sramova (٢٠١٧): بعنوان "سلوك المستهلك لدي الأطفال".

هدفت الدراسة إلي معرفة عوامل التنشئة الاجتماعية الرئيسية للتنشئةِ الاجتماعيةِ الاستهلاكيةِ للأطفال في فترة التطور (من ٢ إلى ٧ سنوات) وكذلك كيف تنعكس هذه العوامل في سلوك المستهلك، واكتشاف كيف يفهم الأطفال في هذا العمر الإعلان ؛ وما الذي يؤثر عليهم

في اختيار المنتجات؛ ومستوى التنشئة الاجتماعية الاقتصادية الخاصة بهم؛ والاستراتيجيات المؤثرة التي يستخدمونها على الآباء من أجل الحصول على منتجات علامات تجارية معينة؛ والأنشطة العائلية والطقوس اليومية وطقوس التسوق وما إلى ذلك، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من ٤٥ طفلاً (٢٦ فتاة و ١٩ أولاد) وأولياء أمورهم (ن= ٤٥) يعيشون في سلوفاكيا، وتم جمع البيانات من خلال استخدام تصميم البحث النوعي، وتم استخدام المقابلة شبه المنظمة مع كل مشارك كأسلوب دراسة ، أجريت مقابلة شبه منظمة مع طفل ومقابلة شبه منظمة مع أحد الوالدين. كانت المقابلات فردية ، مسجلة على مسجل صوت، ثم يتم نسخها في نموذج نصي، كان الطول حوالي ٣٠ للأطفال و ٢٠ دقيقة للآباء. لتحديد المناطق المستهدفة ، وتم استخدام طريقة بحث استكشافية مع التركيز على التقاط مجموعة من الموضوعات ذات الصلة المتعلقة بالقضية التي تم البحث عنها، واستخدام مفهوم التحليل الموضوعي كأداة تحليلية، ابتكرها براون وكلارك، وتوصلت الدراسة إلى أهمية معرفة عوامل التنشئة الاجتماعية الرئيسية التي تلعب دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية الاستهلاكية والاقتصادية، وكانت هذه العوامل – الموضوعات الرئيسية – (الوالدين والأشقاء، وسائل الإعلام، المحلات التجارية)، بصرف النظر عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية هذه (على سبيل المثال ، وسائل الإعلام ، الآباء ، الأشقاء ، المدرسة ، الأقران) ، وكشف أيضاً عن المتاجر كعامل مهم آخر للتنشئة الاجتماعية، إنها أماكن توفر المتعة والاسترخاء على طول التسوق وهناك مفارقة واضحة من جانب الوالدين، حيث ينتقد الوالدان من جهة التأثير السلبي لوسائل الإعلام على النمو الصحي لطفلهم، ومن جهة أخرى يفضلون استخدام وسائل الإعلام في الأنشطة الترفيهية العائلية، ويشترون منتجات غير صحية لأطفالهم، على الرغم من أنهم يدركون حقيقة أن هذه المنتجات ليس لها قيمة غذائية ويمكن أن تكون ضارة للأطفال، وأن وسائل الإعلام تنظم إلى حد كبير الإيقاع اليومي للعائلة وتشكل جزءًا من طقوسهم من ناحية، ويريد الآباء حماية أطفالهم من وسائل الإعلام، ومن ناحية أخرى، يستخدمون وسائل الإعلام كوسيلة لإلهاء الأطفال وترفيههم.

اولاً: الإطار المفاهيمي لثقافة ترشيد الاستهلاك

١ – تعريف ترشيد الاستهلاك

ترشيد الاستهلاك **مفهوم** يمكن إكسابه وتنميته لطفل الروضة سواء الأسرة أو الروضة، حيث يرتبط الاستهلاك بالتربية فهو نوع من أنواع السلوك الإنساني الذي يُعرف بالسلوك الاستهلاكي ودور التربية هو تنميته وتطويره للأفضل، فالبيئة هي الوعاء الذي يحوي ما ينتُج

عن عملية الاستهلاك من مواد نافعة أو ضارة، وينبغي أن تتعاون وتتكاتف جميع مؤسسات المجتمع في عملية التربية لتقوم بالدور المطلوب منها في تعديل السلوك الاستهلاكي للفرد (World Bank, 2010, 58).

ولقد تعددت تعريفات ترشيد ثقافة الاستهلاك ومنها ما يلي:

يعرف بأنه استهلاك ما يتوفر للأسرة من موارد متاحة ومختلفة بشكل نافع واقتصادي بحيث يستفاد من هذه الموارد بأقصى درجة ممكنة (حنان محمد، ٢٠١٧، ١٠).

وترشيد الاستهلاك لا يعني تقليل الاستهلاك أو الاستغناء عن الضروريات بل عدم الإسراف في أي شيء يتصل بالمأكل أو الملبس أو المسكن ومحتوياته (إيمان سوقال، ٢٠١٧، ٣٢٥).

وترشيد الاستهلاك هو إشباع إحتياجات كل فرد بشكل كامل دون إفراط أو تفريط بهدف الإستخدام الأمثل للموارد لتقليل الفاقد منها (حنان محمد، ٢٠١٨، ٧٩).

ويُعرف ترشيد الاستهلاك بأنه "اعتماد سلوك مستقيم تجاه الأنواع والكميات المختلفه من السلع والخدمات التي يقوم أي اقتصاد بإنتاجها من خلال استخدام الموارد الاقتصاديه المتاحه" (هناء أحمد، ٢٠١٩، ٨٣).

والترشيد في معناه العام هو عمل أو إجراء يستهدف إخضاع ظاهرة ما للفعل، ومباديء السلوك السوي والبعد بها عن كل مايجافي التوسط والاعتدال، أما في مجال الاستهلاك؛ فيقصد بالترشيد ضبط مستويات الاستهلاك ومعدلات تزايده وجعلها متمشية مع قدرات المجتمع وموارده الكلية (منظور أحمد، ٢٠٠٢، ٢٠).

ويعرف بأنه الحفاظ على الموارد التي يستهلك منها الفرد، ولمدة أطول بشكل يُمكنه من استخدام هذه الموارد لفترات لاحقة، وبحيث يمنع هذا الاستخدام الهدر ويشمل ترشيد الاستهلاك الغذاء، وترشيد استهلاك المياه والكهرباء، وترشيد استهلاك الملابس، وترشيد استهلاك الأدوات الشخصية (حنان محمد، ٢٠١٨، ٧٩).

ويعرف بأنه تزويد المستهلكين بأنشطة تربوية، وتعليمية متنوعة بهدف تمكينهم من تحديد طبيعة، ومكان، وزمان، وآليات وحجم مايشترونه، ويستخدمونه من سلع، وخدمات متاحة أمامهم في السوق (Laura Stanszus.et.al، ٢٠١٧، ١٢).

٢-أهداف ثقافة ترشيد الاستهلاك:

الاستهلاك هو المحور الذي تدور حوله جميع نشاطات القطاعات الاقتصادية، وهو يلعب دوراً هاماً في تحديد استثمارات الدول ومدخراتها وإنتاجها، وبالتالي يؤثر في التنمية الاقتصادية التي تعد حجر الزاوية في بناء المجتمعات ونموها (أيمن محمود، ٢٠٢٢، ١٢٩).

حيث تُعتبر القيم الإقتصادية واحدة من أهم تصنيفات القيم بوجه عام، وتكمن أهميتها التربوية بأنها مصدر تشكيل السلوك الإقتصادي لأطفال الرياض، كما تلعب دورًا في توجيه الأطفال لتنفيذ السلوكيات الإقتصادية بطريقة صحيحة من خلال عملية التربية، فالتربية هي المسئولة عن غرس القيم الإقتصادية وتعديل سلوكيات الأطفال الإقتصادية الخاطئة (هناء أحمد، ٢٠١٩، ٥٤).

وتؤكد الدراسات على أهمية تعلم المفاهيم الاقتصادية كونها من بين المعرفة التي يحتاجها الطفل في العصر الحديث والتي تتناسب مع المتطلبات الحياتية فهي تساعد الطفل علي صناعة إتخاذ القرار وحل المشكلات المختلفة؛ بالإضافة إلى إكسابه القدرة علي الحُكم السليم (Sabina Kolodziej, 2014, 15).

وبما أن الاستهلاك أحد مكونات الدخل القومي لأي بلد، كما انه أحد مؤشرات الرفاهية في المجتمعات، فنجد أن كل دراسات سلوك المستهلك تصب في محاولة معرفة الجديد في الإستهلاك وتوازن المستهلك، ويرتبط الإستهلاك من حيث حجمه وأشكاله بموارد المجتمع و حيث يلعبان دوراً هاماً في تشكيل سلوك الفرد الإستهلاكي، والمجتمع المصري يواجه ضغوطاً اقتصادية نتيجة الموارد المحدودة مع الزيادة المستمرة في عدد السكان مما أدى إلى تفاقم المشكلات المتصلة باستهلاك الغذاء والملبس والمياة والكهرباء ومستلزمات التعليم والإسكان، كما يواجه قصوراً في الثقافة الاستهلاكية لأفراده، لذا أصبح رفع مستوى الثقافة الإستهلاكية وحث الأفراد على تنظيم الاستهلاك الفردي والأسري والقومي من أهداف التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، حيث يمكن أن يوجه الجزء الأكبر من ميزانية الدولة نحو مشروعات التنمية التي تستهدف الإنسان مادياً ومعنوياً وتمكنه من تحقيق إشباع حاجاته المادية (فاطمة محمد، ٢٠٢٠، ٢١).

ويمكن عرض أهداف ثقافة ترشيد الاستهلاك (وفاء زين، ومروة صاولي، ٢٠٢٠، ٣٤) فيما يلي:

١) تعريف المستهلك بحقوقه وواجباته.

٢) خلق الوعي الاستهلاكي السليم لدي المستهلك، وتحسين المهارات الضرورية لذلك، والتي تتضمن مهارات قراءة وتفسير وفهم التقارير والمؤشرات، والإعلانات والقوائم المالية، التي تهمه كمستهلك.

٣) تبصير المستهلك بطرق غش السلع، وأساليبه وكيفية الكشف عنه.

٤) حماية المستهلك من الإعلانات المُضللة.

٥) تزويد المستهلك بالمعلومات الأساسية عن السلع المتوافرة بالأسواق وذلك لسهولة المفاضلة والاختيار والشراء.

٦) إمداد المستهلك بمعلومات وبيانات كافيه عن بدائل السلع.

٧) تكوين العادات والاتجاهات الاستهلاكية السليمة.

٨) مساعدة الفرد على فهم التكلفة الحقيقة للقرارات التي يتخذها كمستهلك وأن يستخدم هذا المبدأ في تحليل مشاكله الحيوية.

٩) تحقيق التنمية المُستدامة في المجتمعات.

١٠)تحقيق التوازن بين الإيرادات والنفقات لتجنب الدخول في عجز الميزانية.

١١)تحقيق التعاون والتضامن الدولي.

٣-أهمية ثقافة ترشيد الاستهلاك

لقد زادت أهمية ترشيد الاستهلاك نتيجة للظروف التي نعيشها، ومايصاحبها من زيادة في عدد السكان، ونقص في المواد الغذائية على المستوي العالمي، وارتفاع كبير في الأسعار بالنسبة لمختلف السلع، الأمر الذي يتطلب الانتفاع بالموارد المتاحة إلى أقصي درجة ممكنة، ومحاولة الحد من الاستهلاك، وإرشاد المستهلك يهدف إلى تربية وتوعية الأفراد بحقوقهم وواجباتهم في عمليتي الإنتاج والاستهلاك، كما يهتم بتكوين أفراد على قدر من الوعي والفهم والمسئولية، بحيث يستطيع كل منهم تخطيط استهلاكه، وإتباع أنسب الطرق في المعاملات المالية، لكي يحصل على أفضل السلع والخدمات بأقل تكاليف ممكنة (أيمن محمود، ٢٠٢٢، ١٢٩) .

فتدريب الطفل على ترشيد الاستهلاك بطريقة صحيحة كالمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، ومساعدة الآخرين وإكسابه خبرات عملية البيع والشراء والتعامل في الشؤون الاقتصادية وحب العمل والانتاج؛ يُساعده على تحمل المسئولية (Margaret Kovach, 2009, 127_135).

٤-خصائص الثقافة الاستهلاكية

للثقافة الاستهلاكية سمات عديدة (أماني سمير، ٢٠٢٢، ٢٢٧) منها مايلي:

١) الثقافة الاستهلاكية مادية، فهي تستهدف استهلاك السلع المادية.

٢) ثقافة معنوية لا ترتبط بالنواحي المادية فقط، وإنما تتمثل أيضاً في جوانب تتعلق باستهلاك المعاني والخبرات والصور.

٣) للثقافة الاستهلاكية خاصية إضفاء الطابع الأنيق المتميز على السلع والمنتجات، بحيث يكون للمنتج أسلوب متميز يعبر عن تفرد صاحبها.

٤) تتسم الثقافة الاستهلاكية بالتحول المستمر والسريع، فكل عنصر من عناصر هذه الثقافة قابل للتغير والتحول والتبدل.

٥) الثقافة الاستهلاكية تغرس في نفوس الناس طموحات استهلاكية كبيرة، وتخلق في تصوراتهم أحلامًا وردية، من الممكن عدم الوصول إليها في الواقع.

٦) الثقافة الاستهلاكية ثقافة رمزية، تتأسس على الإنتاج المستمر للعلامات، والرموز.

٧) الثقافة الاستهلاكية تخلق من الرموز ما يجعلنا نفهم ذواتنا وذوات الآخرين علي نحو معين وتمتد إلى الجانب التذوقي والجمالي في الثقافة.

٨) ثقافة قهرية وجبرية، تدفع الأفراد إلي الاستهلاك والسعي وراء طموحاتهم، بصرف النظر عن الفوائد الفعلية المتحققة من ذلك، وهي تعتمد علي عنصريين قهريين: الأول (هو التقليد الذي يدفع الناس إلى تكريس كل حياتهم لكي يحصلوا على كل ما حصل عليه الآخرون)، والثاني يتمثل في التقاليد التي تنجح الثقافة الاستهلاكية في استخدامها وتوظيفها كالاحتفال بالمناسبات التقليدية دينية كانت أو غير دينية).

٥- العوامل المؤثرة في التنشئة الاستهلاكية والسلوك الاستهلاكي لطفل الروضة

١) يُعد السلوك الاستهلاكي هو محصلة للتفاعل بين الفرد والبيئة، وبالنسبة للطفل فإن العادات الخاصة بالاستهلاك تتكون لديه قبل كل العادات الأخرى عن طريق الممارسة والتكرار، لذا فإن الاهتمام بمراقبة الطفل وتوجيهه التوجيه السليم فيما يختص بجوانب الاستهلاك عملية أساسية في هذه المرحلة (سلوى أحمد، وعبير زهير،٢٠١٠، ٤٤١).

٢) وقد أكدت الدراسات أن ترشيد الاستهلاك يمكن تنميته لدى الطفل في سن ما قبل المدرسة داخل الروضة حيث يرتبط الاستهلاك بالتربية فهو نوع من أنواع السلوك الذي تعد التربية

مسئولة عن تنميته وتطويره وتغييره لأن من أبرز أدوارها تنمية السلوك الإنساني وتطويره (حنان محمد، ٢٠١٨، ٧٩).

٣) إن عملية التنشئة الاستهلاكية هي عملية إكساب الطفل المهارات والمعرفة والاتجاهات ذات العلاقة بالأنشطة التي سيمارسها كمستهلك لما هو مطروح في السوق من سلع وخدمات" وركزت الدراسات ذات العلاقة بعملية التنشئة الاستهلاكية على الأطفال والمراهقين وذلك باعتبارها المرحلة العمرية التي يكتسب فيها الفرد المهارات والاتجاهات والمعلومات التي قد ترافقه خلال مراحل حياته (إلهام فخري، ٢٠١٣، ٢٥١).

٤) ويري رفعت عمر أنه في عام ٢٠٠٩ استقر في يقين العالم المعاصر أن تنشئة الأطفال اليوم يجب أن تتم وفق ما تُلح عليه دُنيا الحاضر، وتُمليه حاجات المستقبل، وتوفير قدر ونوع ملائم من التعليم والتنشئة للأطفال منذ السنوات الأولى في حياة الطفل، وتمكينه من التعامل مع معطيات التقدم العلمي، وفي نفس الوقت الحفاظ على الهوية الثقافية، فالتقدم الذي نشهده حَالِيًّا في جميع المجالات وتأثيرات المعرفة الحديثة الواضحة فيه، قد ضيق المسافة بين الطفل وبين العلم والتكنولوجيا، بصورة تستوجب أساليب تنشئة وتربية جديدة (رفعت عمر، ٢٠١٣، ١٠٥).

٥) وعملية التنشئة الاستهلاكية للطفل تبدأ من عمر مبكر منذ أن يبدأ الطفل بمرافقة والديه إلى مراكز التسوق، ويتعرض إلى المنبهات التسويقية المختلفة، وفي سن الثانية من عمره يستطيع الطفل أن يطلب شراء منتج يرغب به، وعندما يبدأ الطفل بالمشي يستطيع أن يختار ما يرغب من المنتجات خلال تجوله مع والديه في السوبر ماركت، وفي الخامسة من عمره يستطيع الطفل اتخاذ قرار شراء بمساعدة والديه، أما في الثامنة فيتمكن الطفل من اتخاذ قرار شراء مستقل (إلهام فخري، ٢٠١٣، ٢٥٢).

٦) يعتبر السلوك الاستهلاكي محصلة نهائية لكثير من العوامل يأتي في مقدمتها عوامل ومؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى جانب العوامل النفسية الفردية، وبالتالي فهو محصلة تفاعل العوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية لدى الأفراد (إيمان سلمان، ٢٠١٦، ٣٢).

٧) ويُعد السلوك الاستهلاكي نمط لدي الفرد يتأصل ويتأثر بالعديد من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية مثل (التقليد، والمحاكاة، والإعلانات التجارية، والدخل النقدي، ووسائل الإعلام المختلفة)، لذا فإن التجربة الأولي للفرد مع النقود يكون لها أثر انفعالي،

لذا كان من الضروري أن يتدرب الفرد في سن مبكر من حياته وفي مستويات الدخل المختلفة، على استعمال النقود (آمنة علي، ٢٠٠٨، ٣٥).

٨) ولكي تكتمل عملية تنشئة الطفل وإعداده فرداً مستقلاً، لا بد من إعداداه ليصبح مستهلكاً قادراً على ممارسة السلوك الاستهلاكي الخاص به من خلال ما يعرف بعملية التنشئة الاستهلاكية والتي يُقصد بها العملية التطورية؛ التي يمر بها الطفل، والتي تؤهله لاكتساب المعرفة، والاتجاهات، والمواقف، والمهارات ذات الصلة بتصرفاته مشتركاً كان أم مستهلكاً لما هو مطروح في السوق من سلع وخدمات (سارة بنت مبروك، ٢٠١٨، ٤٠).

٩) والعوامل الأسرية والعوامل الثقافية تعد مؤشرات أساسية في السلوك الاستهلاكي، فالفرد يتأثر بمن يعيش معهم من الأفراد، وما يكتسبه من ثقافات في المجتمع من خلال تواجده في جماعات كجماعات الأصدقاء، والأقران، وشبكات العلاقات الاجتماعية في المجتمع (فاطمة محمد، ٢٠٢٠، ٢٢).

١٠)وتري الباحثة أن نمط استهلاك الفرد يتوقف على مدى وعيه بأهداف وسياسة الدولة الاقتصادية، ونوعية المعلومات والعادات والاتجاهات المتأصلة لديه منذ الصغر بالممارسة اليومية والحياتية.

٦- ترشيد السلوك الاستهلاكي في الإسلام

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بمنهج حياة صالح لكل زمان ومكان، فلم تترك شاردة ولا واردة إلا وتكلمت عنها، أو أشارت إليها بطريق مباشر أو غير مباشر، ومن هنا يظهر جليا دور العلماء والمجتهدين في تنزيل النصوص على الوقائع والنوازل، لأن النصوص متناهية والحوادث غير متناهية (مصطفي بريشي، ٢٠١٦، ٨٣).

ولا نغفل دعوة الدين الإسلامي إلى تربية المسلمين علي العناية بترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف وطالب الإسلام بتربية المسلمين على عدم المبالغة في الاستهلاك، ولكن ضرورة أن ينفق الفرد باعتدال وتوازن، وذلك في إنفاقه للمال أو غيره من الموارد الطبيعية.

والاستهلاك تعود فطري حيث ينظر الإسلام للاستهلاك علي أنه أمر فطري للإنسان، ومن ثم فهو ضروري له، وكل ماكان كذلك فلا يمنع منه الإسلام، بل يقف منه موقف الحث والترغيب، ذلك لأن بقاء الإنسان واستمرارية نوعه ليعمر الأرض، ويكون خليفة فيها، ويعبد الله تعالي، لا يتأتى إلا بالاستهلاك، ويعتبر الاستهلاك في الإسلام نوعاً من أنواع العبادات، إذا قصد به وجه الله سبحانه وتعالى، ويقصد المستهلك باستهلاكه وجه الله عز وجل، إذا تحري الكسب

الحلال واستهلك الطيبات من السلع والخدمات، وهدف باستهلاكه التقوى على عبادة الله والتقوى على العمل المثمر لصالحه وصالح المجتمع (بوخاري عبد الحميد، وزرقون محمد، ٢٠١١، ٧٩).

فترشيد الاستهلاك قيمة إسلامية عظيمة تجلت في قول الله سبحانه وتعالى " إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) سورة الإسراء، وإذا كان الترشيد مطلوباً في الأوقات العادية فإنه في أزمنة الوباء والأزمات مطلوباً بصورة أكبر (وليد أحمد، ٢٠٢١، ٢٧٣) .

والإسلام في تنظيمه للاستهلاك يهدف إلى المحافظة على الموارد الاقتصادية وتوفير الاحتياجات الأساسية للفرد والمجتمع وهي السلع الضرورية التي بها يتم حفظ الحياة وأداء الواجبات وحماية المجتمع وتحقيق الأمن، ويجب أن يتعاون أفراد المجتمع جميعهم على توفيرها، علاوة على قيام أفراد المجتمع بأداء الحقوق عليهم لمن يعولون من أقرانهم وجيرانهم، وقد جعل الإسلام ذلك في مرتبة الجهاد في سبيل الله لنصرة دينه (وليد أحمد، ٢٠٢١، ٢٧٩).

والتنشئة الاستهلاكية في الإسلام تتفق مع فطرة الإنسان، فإذا كان الإنسان وُلد على حب التملك، فإن الإسلام يُبيح الملكية في أوسع صورها، وإنما تُقيد هذه الملكية بشروط حتى لا تضر الفرد والمجتمع، لذا كان من الضروري تنشئة الطفل علي الوسطية والاعتدال وعدم الإسراف وذلك لحماية الفرد وحفظ حقوق الأجيال القادمة، كما أنه يمنع البخل والتقتير والشح بما يعود بالنفع علي المجتمع في إطار الإسلام (رفعت عمر، ٢٠١٣، ٩٨).

وسائل ترشيد الاستهلاك في الإسلام

لترشيد الاستهلاك اتبع الإسلام الوسائل الآتية (مصطفي بريشي، ٢٠١٦، ٨٥) :

١) الحض على الاقتصاد في المعيشة من خلال قصر الإنفاق والاستهلاك علي ما فيه منفعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءًا من النبوة) رواه البخاري، ومسلم.

٢) الاعتدال في الإنفاق حيث يتضمن النهي عن الإسراف والتبذير، وذم التقتير، فإن الإنفاق إذا تجاوز عن الحد المعتاد دخل صاحبه في التبذير لمنهي عنه شرعًا.

٣) الإنفاق في حدود الكفاية ويُقصد بحد الكفاية هو تحقيق رغد المعيشة من غير إسراف ولا تبذير، أي تحقيق كل متطلبات الإنسان في الحياة ليحيا حياة طيبة وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.

٤) النهي عن الاستهلاك الترفي فقد نهي الإسلام عن الترف والبذخ واعتبرهما مفسدة، لأن انتشارهما بالأمة يؤدي إلى فنائها لقوله تعالي ((حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون) سورة المؤمنون، آية(٦٤)، ومن السُّنَّة قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مخيلة)) رواه البخاري.

٥) النهي عن إتلاف الموارد فقد نهي الإسلام عن كل إتلاف لما فيه مصلحة للعباد، كقتل عُصفور قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال)) رواه مسلم.

٧-أضرار عدم ترشيد الاستهلاك

إن ثقافة الهدر الاستهلاكي ثقافة سلبية تؤدي إلى العديد من المخاطر التي لا يقتصر أثرها علي الجانب الاقتصادي فقط، بل يمتد إلى الجانب الاجتماعي والسياسي، ويعد الهدف الأساسي من نشر الوعي بمخاطر زيادة الاستهلاك هو تعديل سلوك المستهلكين مما يؤدي إلى تقليل المخاطر التي تترتب علي زيادة الاستهلاك في مختلف جوانب الحياة، ولا يُعد الاستهلاك خطرًا في حد ذاته، ولكن إذا اقترن بالمظهرية وعدم الوعي فسوف تقع المشكلات الاستهلاكية (أيمن محمود، ٢٠٢٢، ١٣٠).

كما أن البعد عن ترشيد الاستهلاك يوقع المجتمع في عديد من الأضرار والمهالك، فالسلوك الاستهلاكي إذا انحرف وأخذ طريق الإسراف وزادت المبالغة في طلب السلع والخدمات، فسوف يعجز الإنتاج عن تلبية الطلب علي السلع والخدمات، فيختل التوازن بين الإنتاج والاستهلاك مما يؤدي إلى مشكلات اقتصادية منها ارتفاع الاستهلاك وقلة الانتاج، وارتفاع الأسعار وغيرها من المشكلات الاقتصادية، ويمكن توضيح أضرار عدم ترشيد الاستهلاك كالتالي :

١) أضرار صحية :

حيث انتشرت مخاطر زيادة استهلاك الغذاء في المجتمعات بشكل كبير، نشطت وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث العلمية والطبية المختلفة في توعية المستهلكين بمخاطر الإسراف في الطعام والشراب علي البدن ووظائفه الحيوية (محمود أحمد، ٢٠١٦، ١٦٥٤) ، وتنقسم الأضرار الصحية إلي نوعين يمكن توضيحها كالتالي:

أ. أضرار بدنية:

إن الإسراف في استهلاك الغذاء أدى إلى كثير من أمراض العصر المرتبطة بالسمنة كارتفاع ضغط الدم، ومرض السكري، وتصلب الشرايين وغيرها من الأمراض.

ب. أضرار نفسية :

إن عدم تحقيق التوازن النفسي لمستهلك السلع الأمر الذي يؤدي بالمستهلك إلي إدمان التسوق، فمن خلال الدعاية للسلع وُلدت لدى المستهلكين الرغبة في اقتناء السلع التي يحتاجونها والتي لا يحتاجونها، من خلال الترويج إِعْلَامِيًّا للتسوق الاستهلاكي وكذلك التسوق الإلكتروني الذي شكل أزمة نفسية عند المستهلكين تمثلت في إهدار الأوقات والأموال في التسوق وأيضًا التشوق إلي رؤية كل جديد.

٢) أضرار إقتصادية :

حيث أدى زيادة استهلاك السلع إلي مخاطر اقتصادية من أبرزها التالي:

- ارتفاع أسعار السلع: فالعلاقة بين الاستهلاك والأسعار علاقة طردية فكلما زاد الطلب على السلع والخدمات من المستهلكين ارتفعت أسعارها، وبذلك يزداد الفقر والجوع والجريمة في المجتمع.
- زيادة الفقر : إن زيادة الاستهلاك في المجتمعات الغربية بسبب زيادة دخل الأفراد وتحسن قدرتهم الشرائية أدى إلى البطر والترف والإسراف والتبذير مستأثرين في ذلك بأغلب خيرات الأرض على حساب الشعوب الأخرى، الأمر الذي أدى إلى فقر شديد ومجاعات وشقاء في مجتمعات العالم الثالث، كما أن زيادة استهلاك الغذاء والخدمات الذي يؤدي إلى زيادة طلب السلع وبالتالي ارتفاع الأسعار أدى إلى عجز أصحاب الدخل المحدود عن شراء سلعهم الضرورية، مما أدي إلي زيادة عدد الفقراء في العالم.
- تؤدي سيادة ثقافة الاستهلاك إلي انهيار المقومات الأساسية للنمو ممثلًا في الادخار والاستثمار، فالدخل القومي هو محصلة الاستهلاك والادخار؛ وبالتالي فإن زيادة الاستهلاك سوف يكون علي حساب الادخار.
- زيادة التكوين الرأسمالي مما يساعد بدوره على زيادة الإنتاج والتشغيل.
- إن البلدان ذات الادخار المرتفع قد نمت بصورة أسرع من البلدان ذات الادخار المنخفض، كما أن التسليم بتعظيم الاستهلاك بوصفه هدفًا رَئِيسِيًّا في حياة الفرد يحول بينه وبين التضحية من أجل الآخرين، وهو الأمر الذي ينعكس أثره سلبًا علي نصيب الأجيال القادمة من الموارد.
- لا يسلم أداء السوق والحكومة من التأثير السلبي لذلك الاستهلاك (عدنان أحمد، وآمال صلاح، ٢٠١١، ١٨٧).

٣) أضرار أخلاقية :

إن التبذير والإسراف في الاستهلاك يؤدي إلى فساد المجتمع سواء أكانوا فقراء أو كانوا أغنياء ومن الأضرار الأخلاقية التالي:

- البطر: إن الترف الاجتماعي والإسراف لفترات طويلة يؤدي إلى: بطر النعمة، فدوام النعم علي الناس قد يؤدي إلي الكبر، والغرور، وطلب المزيد بلا شكر لله فيزدرون النعمة ويحتقرونها ويستقلونها مما يبعث علي الفساد الأخلاقي بين أفراد المجتمع.
- الأشر: إن دوام النعمة على المترفين قد يدفعهم إلى الشر والتهور والحماقات والسفه، والأشر هو إنسان اندفع إلى الملذات بتسرع وتهور، ونشاط وغرور وإعجاب بالنفس، وقد ظهر في عصور الترف والنعمة التي عاشها المسلمون صورًا من الأشر والفساد الذي أضعف سلطان العدل ونشر الفساد والظلم.
- البذخ: إن البذخ هو استخدام النعمة في الفخر والتطاول والتعالي على الناس، ويظهر هذا الخلق على الإنسان في صور متنوعة منها :التفاخر في الكلام، والإعجاب بالنفس والغرور.
- الخيلاء: إن من أخلاق المترفين التبختر في المشية والإعجاب بالنفس والغرور ومشيتهم المتعالية وجر ثيابهم خلفهم خيلاء فيتعالون على الناس وينتشر الفساد في المجتمع.

٤) أضرار بيئية :

إن النهم في الإستهلاك وعدم ترشيده يؤدي إلى الإخلال بالتوازن البيئي، كتلوث الماء والهواء والغذاء ونضوب مصادر الطاقة غير المتجددة ومنها أيضًا: زيادة إلقاء النفايات في البحار والأنهار مما يقضي على كثير من الكائنات الحية في البحار وبالتالي تلوث غذاء الإنسان البحري بتلك الملوثات؛ والتي تسبب أمراضًا خطيرة للإنسان ومنها شلل الأطفال، والإصابات التيفودية والإسهال (محمود أحمد، ٢٠١٦، ١٦٥٦).

٥) أضرار إجتماعية :

إن هجوم الثقافة الاستهلاكية يؤدي إلى مخاطر اجتماعية علي الأسرة، ومن الأضرار الاجتماعية التالي:

- نشر ثقافة الدول المصدرة وما ينتج عن ذلك من تبعية ثقافية وفقدان للهوية.
- افتقاد العديد من السلع لمعايير السلامة الصحية.
- الحيلولة دون وجود قدوة استهلاكية من الآباء للأبناء.
- إرباك ميزانية الأسرة من خلال استهلاك العديد من السلع التي لا معنى لها.

– وقوع الأسرة في براثن الاقتراض مما يؤثر على كيان الأسرة.

٦) **أضرار سياسية وهي كالتالي :**

– التبعية نتيجة الاعتماد على الغير في تلبية حاجات المستهلكين .

– الضرر الذي يمتد إلى كيان الدولة ذاتها نتيجة التمادي في سياسة الاستهلاك الترفي غير الرشيد.

٧) **أضرار مادية:**

– هدر المستهلك للمال وخسارته في حالة فشل المنتج.

– السعر والتكلفة التي بذلها في سبيل الحصول على المنتج لا يوازي المنفعة التي سيحصل عليها (رانية المجني، ونريمان عمار، ٢٠٢٠، ١٨٢).

٨) **مجالات وجوانب ترشيد الاستهلاك لدي طفل الروضة:**

يمثل ترشيد الاستهلاك ضرورة قومية من الضروريات التي تأخذ بها الدول المتقدمة والنامية علي السواء، لأنها عنصر مهم من عناصر الاقتصاد القومي، والترشيد بصفة عامة سواء كان في مجال الغذاء أو غيره من مجالات الاستهلاك المتعددة، كما أنه أمر صعب يتطلب تبصيراً واعياً وتغييراً لكثير من مفاهيم السلوك العادات والتقاليد المتوارثة في المجتمع (حنان محمد،٢٠١٧، ١٦) .

ولترشيد الاستهلاك أهمية كبرى منها تقويم العادات الاستهلاكيه السيئة كالإسراف والتبذير، وتكوين عادات إستهلاكيه سليمه كالاقتصاد في الموارد المتاحة، وتكوين الوعي الاستهلاكي الذي يمكن الفرد من التصرف بحكمه في حدود الموارد المتاحة (هناء أحمد، ٢٠١٩، ٨٤).

ويمكن عرض مجالات وجوانب ترشيد الاستهلاك في النقاط التالية:

١- ترشيد استهلاك الغذاء:

إن أعداد السكان تتزايد وخصوصاً في البلاد العربية؛ لذا يجب أن تكون قضية إنتاج الغذاء وترشيد استهلاكه لها أهمية استراتيجية ليس فقط بسبب ارتفاع الأسعار العالمية للموارد الغذائية وما أدى إليه من تفاقم في عجز موازين المدفوعات وإنما أيضاً بسبب تحول الغذاء إلى سلاح سياسي للاستقطاب وفرض التبعية (هناء قاسم، ٢٠١٠، ٥٣).

يعتبر الغذاء أهم بنود الإنفاق في ميزانية الأسرة ونظراً لأن جزءاً كبيراً من دخل الأسرة ينفق على الغذاء في معظم الأسر المصرية، فعلى الأسر الدور الفعلي في إدارة الموارد،

والتحكم في الاستهلاك وبخاصة الاستهلاك الغذائي عن طريق تعويد الأطفال منذ نشأتهم الأولى في مرحلة الروضة العادات الاقتصادية الاستهلاكية التي تصاحبهم طوال حياتهم.

إن أطفال هذه المرحلة يفضلون شراء السلع الاستهلاكية الغذائية ويتعرفون عليها من خلال المحال المجاورة للمدرسة أو المنزل وأنهم أيضاً يفضلون أخذ المصروف الشخصي بشكل يومي ولا يدخرون جزء منه وأن الأم لا تتمكن من رفض طلب لطفلها عندما يرغب في شراء سلعة ما، ويرجع ذلك لعدم رغبتها في أن يكون طفلها أقل من زملاؤه مما يشير إلى وجود قصور في وعي هؤلاء الأطفال الاستهلاكي (حنان محمد، ٢٠١٧، ١٦).

وتقوم معلمة الروضة بدور مهم في ترسيخ قيمة ترشيد استهلاك الغذاء لدى الطفل كما يلي:

تُعرف الطفل بشكل مبسط من خلال الروضة علي أهم مصادر الغذاء، وفائدة ترشيد استهلاكه، تضع أو تخصص لكل طفل كيسا صغيرا يضع فيه بقايا الأطعمة التي يتناولها خلال فترة وجوده في الروضة، تطلب المعلمة من الأهل أن يزودوا أطفالهم بالقدر الذي يكفيهم من الطعام بحيث ترسل الأم مع الطفل إلي الروضة ما يكفيه من الغذاء دون إسراف، توجه الأم إلي تغذية الطفل بغذاء متكامل متوازن صحي حسب الإمكانات المتوفرة (فايزة أحمد، ٢٠٢٠، ٩).

لذا يجب أن يكون الاستهلاك الغذائي رشيدًا حيث يمد الإنسان باحتياجاته من الطاقة ويوفر له احتياجات بناء أنسجته وتعويض ما يفقده ووقايته من الأمراض المختلفة، ولكي يكون الغذاء رشيدًا، يجب أن يكون هناك توازن بين ما تحتويه الوجبات الغذائية اليومية من سعرات حرارية ومقدار مايستفيده الجسم من هذه السعرات نتيجة النشاط الحيوي (محمد فرحي، ووهيبة ياليشاني، ٢٠١٦، ٨٥).

٢- ترشيد استهلاك المياه :

الماء عصب الحياة وإن هدره يعني صرف كميات كبيرة يمكن استغلالها في أوجه تنموية أخرى، وقد تجلت أهمية الموارد المائية على مرور الزمن بتمركز الحضارات الإنسانية على طول مجاري الأنهار دائمة الجريان (هناء قاسم، ٢٠١٠، ٥٢).

لقد أصبحت مشكلة المياه من المصادر الرئيسية للتهديد في المنطقة، حيث إن نقص المياه في الوطن العربي له أهمية كبرى وخاصة في المنطقة التي تزداد سكانياً، ونظراً لأهمية المياه وثقلها الاقتصادي والسياسي، فهي تشكل تحدياً رئيسياً في الوقت الحاضر، وتأسيساً علي ذلك فيجب علي المهتمين غرس ثقافة الاستهلاك الرشيد للمياه لدي كل الأفراد وخاصة أفراد الروضة فهم في أشد الحاجة للتبصرة والتوعية (حنان محمد، ٢٠١٧، ١٦).

وتبين الدراسات والتقارير أن هناك تبذيراً في استعمالات الموارد المائية المتاحه حالياً في كل القطاعات التي تستهلك الماء، وتمثل أساليب الري المتبعه حالياً أعلى مصادر الهدر (هناء قاسم، ٢٠١٠، ٥٢).

وقد أكد المجلس القومي للطفولة والأمومة (٢٠١١) أن بروتوكول "التعاون بين المجلس القومي للطفولة والأمومة وشركة IBM" يستهدف تدريب وتأهيل ونشر الوعي بأهمية الحفاظ على لبيئة وترشيد استهلاك المياه.

لذا أصبحت المياه من أثمن الموارد على سطح البسيطة، والإفراط في استخدامها مايزال يزداد مما يستوجب اتخاذ القرارات الحاسمة التي تخص استعمال المياه، بالإضافة إلى ضرورة تنفيذ البرامج التي تسمح بالمحافظة على الماء من قبل جميع المستهلكين (هناء قاسم، ٢٠١٠، ٥٢).

وتقوم معلمة الروضة بدور مهم في ترسيخ قيمة ترشيد استهلاك المياه لدى الطفل كما يلي:

تنفيذ بعض الأنشطة للتوعية بفوائد الماء: (النظافة، الاستحمام، الشرب، الري، الطهي، وسائل المواصلات التي تسير في الماء)، توجيه الطفل مباشرة إلى إغلاق صنبور الماء عند رؤيته مفتوحاً وعند الانتهاء من استخدامه، حث الطفل على إتباع آداب استخدام الماء، تكافئ الطفل الذي يغلق صنبور المياه تلقائياً أمام جميع الأطفال، توجه الطفل إلى عدم فتح الصنبور كاملاً أثناء استعمال المياه، تروي قصة أثناء استخدامها استراتيجية الفصول الأربعة في المنهج الجديد تبين فيها أهمية المياه في جميع فصول السنة.

٣- ترشيد استهلاك الكهرباء :

يتمثل ترشيد استهلاك الكهرباء لدي طفل الروضة في عدم الإسراف في استخدام الإضاءة أو الأجهزة الكهربائية المنتشرة بالمنازل، في ضوء حماية الأسرة من زيادة فواتير الكهرباء، وهناك بعض النصائح لتوعية الأطفال بترشيد استهلاك الطاقة الكهربية مثل: عدم ترك الإضاءة ليلاً، عدم استخدام الإضاءة نهاراً، تعويد الأبناء على التجمع في غرفة المعيشة، عدم تشغيل الأجهزة الكهربائية كالتليفزيون والحاسب الآلي لمدة طويلة، عدم تشغيل الألعاب ذات البطاريات للمحافظة على البطارية (حنان محمد، ٢٠١٧، ١٦،١٧) .

والإسراف في استهلاك التيار الكهربائي في المنازل مثلاً قد يؤدي إلى انقطاع الكهرباء في المستشفيات أو المصانع مع ما يترتب على ذلك من تعطيل للإنتاج أو العمليات الجراحية التي

قد تتم في المستشفيات ومن أمثلة ترشيد استهلاك الكهرباء (إطفاء المصابيح التي لا نحتاج إليها في النهار) (أحمد المصري، ٢٠٠٨، ٢٥).

وتقوم معلمة الروضة بدور مهم في ترسيخ قيمة ترشيد استهلاك الكهرباء لدى الطفل كما يلي:

توجيه الطفل إلي إطفاء المصابيح المضاءة دون الحاجة إليها، توجيه الطفل إلى إطفاء التلفاز عند عدم مشاهدته أو الحاجة إليه، عدم تشغيل المكيفات لفترات طويلة أو عندما يكون الجو معتدلاً.

٤- ترشيد استهلاك (صرف) النقود :

المال وسيلة وليس غاية، فهو وسيلة لتحقيق بعض الحاجات والمنافع التي لا غنى للإنسان عنها، فتعامل الطفل مع النقود كفيل بتعديل ميوله الفطرية، فالمسرف يمكن تعويده على الاقتصاد وتعليمه الحكمة في الاقتصاد.

ويُقصد بترشيد استهلاك النقود "الطريقة التي تُستخدم لتقسيم النقود لصرفها" (Sharon) .M, Tammy Dunrud: 2002, 25

وقد أكدت دراسة (kardash 2012) أنه لا بد من أن نُنمي وعي الأطفال بأهمية النقود للأسرة، وأوصت الدراسة بأهمية تقديم الموضوعات التي تساعد على اكتساب الأطفال اتجاهات إيجابية للمحافظة علي الأملاك العامة والخاصة والسلع والإحساس الاجتماعي بالمجتمع ومشكلاته.

٥- ترشيد استهلاك الورق:

إن الحاجة مستمرة من حيث الطلب على الورق ومنتجاته: كإحدى السلع الاستهلاكية كثيرة الاستخدام وقد شاب تلك السلعة تقلب الأسعار وندرة مواردها الطبيعية؛ لذا من الضروري ترشيد استخدامها لتبقى في حوزة الطـــالبين لهـــا ويجب الترشيد في استخدام الورق وذلك من منطلق أنه يمثل هدراً اقتصادياً يمكن الاستفادة منه وهدرا ًبيئيا ًيمكـــن تلافي آثاره السيئة لذا يجب الترشيد في استخدامه في الأجهزة الحكومية وفي الحياة العامة لأفراد المجتمع (هناء قاسم، ٢٠١٠، ٥٥).

٦- ترشيد استهلاك الطاقة:

إن مصادر الطاقة غير متجددة ولذلك؛ يُفترض ترشيد سياسة استخدام الطاقة باتجاه إجراءات تقنين استهلاكها، ويُقصد بترشيد استهلاك الطاقة "مجموعة الإجراءات والتدابير المُتخذة

بهدف استخدام الطاقة بالشكل الأمثل والحد من الهدر وهو يدل على الاستخدام العقلاني للطاقة" (إيمان جمال، ٢٠٢٠، ١٤).

وقد عرفها محمد فيصل (٢٠٠٨) بأن الترشيد هو كما تدل الكلمة الاستخدام الراشد للطاقة المفيدة بما يفي بالحاجة الفعلية للمستهلك دون تبذير، وبالعودة إلى مثال الإضاءة يكون الترشيد بإطفاء الإنارة في الأماكن غير المستخدمة في المنزل من جهة ومن جهة أخرى عدم استخدام أجهزة تولد درجة إضاءة أعلى مما هو مطلوب في المكان؛ وبالتالي توفير كميات من الطاقة النهائية المدفوعة الثمن (الكهرباء) (محمد فيصل، ٢٠٠٨، ٢٠).

٧_ ترشيد استهلاك الوقت:

تُعد قيمة تنظيم الوقت والحد من تضييعه من أهم جوانب الترشيد التي يجب غرسها في أطفالنا ومنها احترام المواعيد وخاصةً في العمل من بدايته حتى الانصراف ونغرس فيهم احترام الوقت لأنه من أهم عوامل النجاح، وذلك من خلال إنجاز الأنشطة من بدايتها حتى نهايتها بالميعاد المحدد (المرسي ، ٢٠٠٢، ٢٧٧).

وتري Merchand and d'Orey أن الوقت قيمة غالية الثمن، ويجب إدراك أهميته وتقديره وتدريب الأطفال عليه وتعويدهم على ذلك (Merchand & d'Orey, 2008, 217).

وتقوم معلمة الروضة بدور مهم في غرس قيمة ترشيد استهلاك الوقت لدى الطفل من خلال:

اتباع التسلسل الزمني خاصة عند سرد القصص وعرض المسرحيات وتعريف الطفل بالوقت المحدد له عند تمثيل مسرحية مثلاً، تكليف الأطفال بأنشطة معينة تتطلب زمناً لأدائها وتخصص لكل طفل فترة زمانية مناسبة وفقاً لقدرته على إنجاز هذا العمل مثل تجميع الأدوات والمواد بعد الانتهاء من النشاط، توجيه الطفل إلى عدم إهدار الوقت أمام التلفاز، وعدم تناول الطعام أمام التلفاز، وتوعية الطفل بأضرار التحدث في الهاتف لفترات طويلة، التأكيد على تناول الطفل لوجبة الإفطار داخل الروضة في الوقت المحدد لها دون زيادة أو نقصان وتنبيه الطفل باقتراب انتهاء الوقت.

– دور الروضة في إكساب الأطفال ثقافة ترشيد الاستهلاك :

للروضة مهمة إيجابية في تربية الطفل وتثقيفه في المرحلة من سن ثلاث سنوات إلى نهاية الخمس سنوات حيث تؤدي رياض الأطفال مع الأسرة أدوار إيجابية في تشكيل الطفل اجتماعياً طبقاً للثقافة السائدة في المجتمع الذي ينشأ فيه، فعندما يولد الطفل لا يعدو أن يكون مجرد كائن

بيولوجي يكتسب عادات خاصة بالاستجابة للمثيرات المختلفة طبقاً لطريقة الحياة التي يُدرب عليها ولنوعية البيئة التي يعيش فيها (ريهام علي، ٢٠٢١، ٣٤).

ولا شك أن دور المعلمة في التواصل مع أسرة الطفل يُعد أَسَاسِيًّا في دعم التربية الاقتصادية لطفل هذه المرحلة لاسيما في ضوء ما أشارت إليه الدراسات من أهمية الوالدين وتأثيرهما في التربية الاقتصادية للطفل من ناحية؛ حيث تقوم الأسرة بدور مهم في ممارسة المفاهيم الاقتصادية وتعليمها للطفل لأن الطفل يُشارك الأم في اختيار شراء بعض احتياجات الأسرة (Paul Webley, Ellen K, Nyhus, 2006, 160).

إن التعليم لا يقتصر غايته علي مجرد تلقين المعلومات والمفاهيم النظرية، بل ينبغي أن يقدم للفرد نموذجاً للحياة وأداة هذا التعليم في البيئة المدرسية وما تحييه من مناهج وأنشطة مختلفة، فهذه البيئة هي الأوسع والأرحب والأكثر أنشطةً واحتكاكاً.

تلعب بيئة الروضة دورًا هَامًّا في عملية إكساب الطفل المهارات والمعلومات والمفاهيم المتعددة والمتنوعة، وذلك من خلال التعامل المباشر للطفل مع الوسائل والتجهيزات المتوفرة في حجرة النشاط، مما يجعل الطفل إِيجَابِيًّا في عملية التعلم (هناء أحمد، ٢٠١٩، ٧٥).

إن التصميم الجيد لبيئة الروضة وإثراءها بالوسائل والأدوات المناسبة يدعم عملية اكتساب الأطفال للمهارات والقيم ومنها القيم الاقتصادية التي تتضمن قيمة ترشيد الاستهلاك، ولضمان جودة مخرجات التعليم يجب توفير البيئة الغنية بالمثيرات والمحفزة علي التعلم (Matthias Sutter,et al، ٥٧، ٢٠١٨).

ولهذا فالروضة تعد الأطفال للتفاعل والمشاركة في المجتمع وتوجههم نحو الحياة العملية، حيث يلعب الجو العام فيها دوراً مهماً في تشكيل إحساسهم بفاعلية شخصياتهم وتحديد نظرتهم تجاه البناء السياسي القائم (حنان محمد، ٢٠٠٨، ٤٣٥).

ثانياً: التصور المقترح

من خلال العرض السابق يمكن محاولة وضع تصور مقترح لتفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك للطفل كالتالي:

١- منطلقات التصور المقترح

يتبنى هذا التصور مجموعة من الأسس والمنطلقات الفكرية كما يلي:

أ أن لكل فرد احتياجات يسعى لإشباعها دون زيادة أو نقصان.

ب أن تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدي طفل الروضة خطوة أولية لحياة اقتصادية ناجحة.

ج الإيمان بأهمية دور الروضة لما لها من جانب ترفيهي وتعليمي وهي أحد أهم روافد تنمية ثقافة الطفل، وأهمية تعزيز دورها في تنمية شخصية الطفل وإطلاق قدراته الإبداعية لما يتوافر فيها من إمكانات تتميز بها عن باقي الوسائط الثقافية، حيث قدرتها على تنمية وجدان الطفل وغرس القيم والأفكار، وقدرتها على تبسيط المعلومات وعرضها في صورة مجسدة وواقعية من خلال المعلمة، مما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من الموقف التعليمي.

د إن دور الروضة لا يقتصر على العملية التعليمية كما كان الأمر في الماضي بل إنها تركز على عرض المعلومات والحقائق العلمية ومشاكل المجتمع والعصر للطفل وتفاعله معها.

ه ضرورة تنسيق الجهود بين مختلف مؤسسات الدولة للنهوض بالروضات.

و أن الاهتمام بدور الروضة وثقافة ترشيد الاستهلاك هي وسيلة لنقل التراث الشعبي بين الأجيال وإحياء الحضارة المصرية بجميع جوانبها.

٢- أهداف التصور المقترح

أ نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك وكيفية استثمارها في مؤسسات رياض الأطفال.

ب تفعيل الدور التربوي للروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك.

ج تنسيق الجهود بين مختلف مؤسسات الدولة للارتقاء بالطفل من كليات التربية، ووزارات التربية والتعليم، والثقافة والشباب، ومؤسسات المجتمع المدني.

د تمويل الروضات وإمدادها بالإمكانات اللازمة لتطوير القاعات والوسائل التعليمية، والموارد اللازمة لتنفيذ الأنشطة.

ه تشجيع المواهب لدى الأطفال في الروضة ودفعهم للمشاركة في الأنشطة المختلفة.

٣- محتوي التصور المقترح

تحاول الدراسة الحالية عرض بعض آليات تفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الطفل، فمن خلال الدراسات الأدبية والنظرية لثقافة ترشيد الاستهلاك؛ حيث توصلت الباحثة إلي أنه نظراً لضرورة تحقيق التقارب والتكامل بين الفكر النظري ومتطلبات الممارسة العملية لتفعيل دور الروضة في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الطفل، فمن الأهمية تحديد آليات التنفيذ على النحو التالي:

وتتمثل آليات التنفيذ فيما يلي:

(١) معلمة الروضة:

التأكيد على دور معلمة الروضة كمحور رئيس لتفعيل دور الروضة، فهي صانعة ثقافة ومناخ الروضة بما يشيع فيها من قيم واتجاهات وما يتوفر بها من روح وما ينظمها من أفعال وسلوكيات، وهي المسئولة الأولي عن تنمية قدرات الأطفال على استيعاب الثقافة والفنون والتاريخ من خلال توظيف دور الروضة سواء من خلال تفعيل الزيارات الميدانية المختلفة أو من خلال تنفيذ الأنشطة المتنوعة وتفعيلها داخل الروضة، وتمكين معلمة الروضة من القيام بدورها في تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك، وذلك من خلال:

أ. تشجيع المعلمات علي تفعيل الأنشطة المتنوعة داخل الروضة.

ب. اصطحاب معلمة الروضة للأطفال لزيارة مراكز الثقافة والمكتبات، وتزويدهم بالمعرفة الواعية، وتنمية مهاراتهم الثقافية والإبداعية.

ج. تطبيق المعلمة للأنواع المختلفة من الأنشطة وتنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الطفل من خلال:

د. تشجيع الأطفال على الإبداع والابتكار عن طريق رسم أحد الأنشطة التي قُدمت له.

ه. حث الأطفال على ابتكار أنشطة حول جوانب ترشيد الاستهلاك مثل الادخار وترشيد الماء وترشيد الكهرباء واحترام آرائهم والأخذ بها.

و. إكساب الأطفال المهارات الاقتصادية الأساسية التي تمنحهم الثقة بالنفس والقدرة على المشاركة وذلك بإعداد موقف تعليمي يتفاعل معه الطفل مما يشكل خبرات واقعية ملموسة لدى الطفل.

ز. تحفيز اهتمام الطفل بالبيئة والمجتمع المحيط به من خلال الروضة.

ح. إشراك الأطفال في تقديم الأنشطة التعليمية والتربوية وتوزيع الأدوار عليهم لتنفيذ النشاط.

ط. دعوة أولياء الأمور لحضور الأنشطة المختلفة التي يقدمها أطفالهم لتشجيعهم وتنمية ثقتهم بأنفسهم.

ي. مشاركة الأطفال في عملية تصنيع الوسائل التعليمية من خلال إعادة تدوير خامات البيئة للتعرف على ماهية الوسائل المستخدمة وكذلك تنمية أحد جوانب الترشيد بشكل غير مباشر.

ك. إحياء التراث القديم مع تحديثه وتطويره عن طريق ابتكار أنشطة جديدة يحبها الأطفال وتتفق مع السياق الثقافي العربي، والتركيز على اختيار الألوان التي تجذب الطفل وتثير

انتباهه، وتدعيم النشاط بالنغمات المصاحبة للأغاني التي تخدم سياق القيمة الاقتصادية المقدمة.

(٢) الإدارة

تُعد الإدارة الناجحة أحد جوانب الموقف التعليمي الفعال، حيث إن لها دور في التأثير على الطفل وتهيئة المناخ التربوي والتعليمي الملائم لنمو الأطفال من حيث تشجيعهم على الإيجابية والتفاعل.

وتتمثل آليات التنفيذ فيما يلي:

أ. ضرورة تفعيل الأنشطة المختلفة بالروضات.

ب. تخصيص ميزانية للرحلات والزيارات لمراكز الثقافة الواقعية والتي تتناسب مع أعمارهم.

ج. توفير المناخ الذي يساعد على تفعيل دور الروضة والذي يساعد علي تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الطفل.

د. عقد دورات تدريبية للمعلمات لتنمية مهاراتهم في استخدام الوسائل التعليمية والتربوية المختلفة في التدريس.

ه. إقامة محاضرات وندوات لتوعية أولياء الأمور بأهمية الروضة وكذلك توعيتهم حول ثقافة ترشيد الاستهلاك وأثره في تكوين شخصيات أطفالهم وتنمية وعيهم الثقافي والاجتماعي.

و. وضع حوافز مادية للمعلمات وكذلك الأطفال المشاركون في الأنشطة التعليمة داخل الروضة.

التوصيات

بعد العرض السابق أوصي البحث الحالي بالتوصيات الآتية:

١- ضرورة التوعية بمفهوم ثقافة ترشيد الاستهلاك ومخاطرها على المجتمع.

٢- الابتعاد عن نشر مظاهر النزعة الاستهلاكية والابتعاد عن التقليد والمحاكاة بالثقافات الغربية ومنتجاتها.

٣- أن يكون للأسرة دور في توعية الأبناء وإرشادهم على طريقة الحياة الاستهلاكية السليمة.

٤- أن تهتم المؤسسات التي تعني بترشيد الاستهلاك بتوعية المستهلك بمخاطر الاستهلاك السلبي.

٥- تعزيز دور الروضة في التنشئة الاستهلاكية للطفل.

٦- ضرورة التكامل بين مؤسسات التربية كالأسرة والروضة في التنشئة الاستهلاكية وتفعيل دور المشاركة المجتمعية لتحقيق ذلك.

٧- إغناء مكتبة الروضة بالقصص المناسبة التي تثري تنمية ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى الطفل.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

١. أحمد المصري (٢٠٠٨): **ترشيد استهلاك الطاقة وتحسين كفاءة استخدامها في بعض المنشآت الصناعية وتأثير ذلك علي البيئة**، دمشق، نقابة المهندسين.

٢. أسامة، إبراهيم عبد الغني (٢٠٢٢): التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة لترشيد السلوك الاستهلاكي لدي الشباب في ضوء أهداف التنمية المستدامة: **مجلة التربية**، العدد ١٩٤، الجزء ٣، جامعة الأزهر بالقاهرة، ٣٩٨-٤٤٠.

٣. إلهام، فخري طميلة(٢٠١٣) :العوامل المؤثرة علي التنشئة الاستهلاكية للطفل، دراسة ميدانية للطفل الأردني من عمر١٠-١٦ سنة: **مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والإجتماعية**، ع٣١، ٢٤٥-٢٧٨.

٤. آمال، صلاح عبد الرحيم (٢٠١٢): اتجاهات الطالبة الجامعية السعودية نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك_دراسة مطبعة في قسم الدراسات الاجتماعية - بنات -جامعة الملك سعود: **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، ع١، مج٢٨، جامعة دمشق، ١٧٥_٢١٠.

٥. أماني، سمير داوود (٢٠٢٢): اتجاهات طلاب كلية التربية الفنية جامعة حلوان نحو ثقافة ترشيد الاستهلاك: **المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن**، ع٢٩، ٥٤-٩١.

٦. آمنة علي أحمد (٢٠٠٨): **الإعلان التليفزيوني والسلوك الاستهلاكي: دراسة مسحية لعينة من المراهقين في مدينة إربد:** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط.

٧. أميرة، أحمد محمد (٢٠٢٠): دور نادي حماية البيئة في تنمية مفهوم ترشيد الاستهلاك لطفل الروضة: **مجلة كلية التربية**، ع٢، مج٧٨، جامعة طنطا، ٢٦٩-٢٨٩.

٨. إيمان، جمال محمد (٢٠٢٠): فعالية برنامج قائم علي نظرية الذكاءات المتعددة في اكساب مهارات ترشيد الاستهلاك لدي طفل الروضة: **مجلة الطفولة**، ع١، مج٣٥، جامعة القاهرة.

٩. إيمان، خليل كامل (٢٠٠٦): **التحولات في بنية الثقافة الاستهلاكية في المجتمع المصري دراسة سوسيولوجية لأنماط الاستهلاك المتغيرة في حضر مصر بالتطبيق على مدينة إقليمية مختارة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنها.

١٠. إيمان، سلمان علي (٢٠١٦): **السلوك الاستهلاكي للمجتمع المسلم وأثره في تحقيق المقاصد الشرعية: دراسة نظرية وتطبيقية علي ولاية الخرطوم- السودان:** رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم درمان الاسلامية.

١١. إيمان، سوقال (٢٠١٧): دور الإعلام في تفعيل ثقافة ترشيد الاستهلاك: **مجلة العلوم الإنسانية**، ع٤٧، جامعة منتوري قسنطينة، ٣٢٣-٣٣٥.

١٢. أيمن، محمود محمد (٢٠٢٢): العوامل المؤثرة في الاستهلاك الظاهري للمرأة السعودية: **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية**، ع٥٧، ج١، جامعة حلوان، ١٢٥-١٦٢.

١٣. بوخاري عبد الحميد، وزرقون محمد (٢٠١١): دور الإقتصاد الإسلامي في ترشيد السلوك الاستهلاكي: **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع٢، مج٤، ٦٩-٩٤.

١٤. جمال، محمد حماد (٢٠١٦): أثر التغيرات المجتمعية المعاصرة علي الثقافة الاستهلاكية للشباب الجامعي دراسة ميدانية لتأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة: **حوليات آداب عين شمس**، ع٤٤، ٧٨-١١٨.

١٥. حنان، محمد صفوت (٢٠٠٨): **المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية** بعنوان " أثر تدريب معلمات رياض الأطفال على بعض قيم التنشئة السياسية في اكتسابهم واستخدامهم لها داخل أنشطة الروضة، مجلد ٢، جامعة عين شمس، يوليو، ٤١٨-٤٦٦.

١٦. حنان، محمد صفوت (٢٠١٧): أثر برنامج باستخدام اللعب التمثيلي في تنمية مفاهيم وسلوكيات ترشيد الاستهلاك لدي أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم: **مجلة دراسات في الطفولة والتربية**، ع١، جامعة أسيوط، ١-٥٩.

١٧. حنان، محمد عبد الحليم (٢٠٢٠): فاعلية أنشطة مسرح العرائس في إكساب بعض المفاهيم الإجتماعية لطفل الروضة: **مجلة كلية التربية**، مج ٢٠، ع٢، جامعة كفر الشيخ، ٣٧٥-٤٠٠.

١٨. حنان، محمد فوزي (٢٠١٨): دراسة تقويمية لأبعاد التربية الاقتصادية للطفل في ضوء المعايير القومية لرياض الأطفال: **مجلة الطفولة**، ع١، مج٢٨، جامعة القاهرة، ٦١-١٢٨.

١٩.رانية المجني، ونريمان عمار(٢٠٢٠): **الإجازة في علوم الإدارة:** من منشورات الجامعة الإفتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية.
٢٠.رفعت، عمر عزوز (٢٠١٣): التنشئة الاستهلاكية للطفل وأثرها في ثقافته من منظور إسلامي: **جمعية الثقافة من أجل التنمية**، ع٦٥، ٩٥-١٤٨.
٢١.رويدة، أحمد محمد (٢٠١٦): ثقافة الاستهلاك: المفهوم والقضايا النظرية: **مجلة البحث العلمي في الآداب**، ع (١٧)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠٩-٢٧٤.
٢٢.ريهام، علي علي(٢٠٢١): دور معلمة رياض الأطفال في تنمية بعض المهارات الاقتصادية لدي طفل الروضة: **مجلة الطفولة**، ع١، مج ٣٧، جامعة القاهرة، ٣٤-٤٨.
٢٣.سارة بنت مبروك بن حماد (٢٠١٧): درجة تضمين التنشيُة الاستهلاكية في كتب التربية الأسرية المطورة بالمرحلة الابتدايُية في ضوء معايير المنظمة الدولية لحماية المستهلك: **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القري، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
٢٤.سحر، توفيق نسيم، منال، محمد درويش (٢٠١٥): فعالية برنامج مقترح لتنمية سلوكيات ترشيد استهلاك المياه لدي طفل الروضة: **مجلة كلية رياض الأطفال** ع٧، جامعة بورسعيد، ١١-٥٧.
٢٥.سلوي، أحمد سعيد، عبير، زهير إبراهيم (٢٠١٠) :دور الأم والسلوك الاستهلاكي للعب والألعاب وأثره علي النضج الاجتماعي للأطفال: **مجلة بحوث التربية النوعية**، مج١٧، جامعة المنصورة، ٤٣٥-٤٦٨.
٢٦.سوزان، عبد الملاك واصف (٢٠١٤) " برنامج مقترح في تنمية قيم ترشيد الاستهلاك لطفل الروضة وأثره علي سلوكه الاستهلاكي" **مجلة بحوث التربية النوعية**، ع ٣٤، جامعة المنصورة، ٨٠-١٠٢.
٢٧.عبير، مختار شاكر (٢٠١٢): التنشئة الثقافية الاستهلاكية الغذائية وأثرها الصحي علي طالبات الجامعة، **رابطة التربويين العرب**، ع٣٢، مج ١، ٢١٧-٢٤٦.
٢٨.عدنان، أحمد مسلم، وآمال، صلاح عبد الرحيم (٢٠١١): **ثقافة ترشيد الاستهلاك في المجتمع: دليل الباحث في البحث الاجتماعي**، الطبعة الأولي، الرياض، مكتبة العبيكان.
٢٩.عصام، بدري أحمد (٢٠١٩): دور حملات التوعية الاجتماعية في نشر ثقافة ترشيد إستهلاك المياه لدي سكان المجتمعات الريفية: **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية**

والعلوم الانسانية، ع (٤٦)، مج (٩)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٣-٢٤٠.

٣٠.فاطمة، محمد بهاء الدين (٢٠٢٠): السمات الشخصية لربة الأسرة وعلاقتها بالسلوك الاستهلاكي: **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة**، ع٢٦، مج٨، جامعة عين شمس، ١٩-٦٨.

٣١.فايزة، أحمد أحمد، وعلي، كمال علي، وخالد، حامد أحمد (٢٠٢٠): استخدام إستراتيجية ال Seven E's البنائية في تدريس الدراسات الإجتماعية لتنمية بعض المفاهيم الإقتصادية لدي تلاميذ المرحلة الإبتدائية: **مجلة كلية التربية** (أسيوط)،مج ٣٦، ع٧، ٣٥٠-٣٧٤.

٣٢.فايزة، أحمد محمد (٢٠٢٠): **فعالية برنامج قائم علي التعلم النشط لتنمية بعض القيم الاقتصادية لدي طفل الروضة**: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مدينة السادات.

٣٣.ماريان، فوزي وهيب (٢٠١٧): رواية القصة باستخدام عرائس الإصبع وتأثيرها علي طفل مرحلة الرياض" **بحوث في التربية النوعية**، ع٣٠، جامعة القاهرة، ٣٣-٥٣.

٣٤.محمد، فيصل يغان (٢٠٠٨): ترشيد استهلاك الطاقة في المنازل وزارة التربية والتعليم: **إدارة التخطيط والبحث التربوي**، ع٤، مج ٤٦، الأردن، ٢٠-٢٣.

٣٥.محمود، أحمد يعقوب (٢٠١٦): قيم ترشيد الاستهلاك في السنة النبوية: **دراسات علوم الشريعة والقانون**، مج٤٣، ملحق٤، الجامعة الأردنية، ١٦٤٣-١٧٥٨.

٣٦.مصطفي، بريشي(٢٠١٦): ترشيد الإستهلاك في الشريعة الإسلامية: **مجلة الشهاب**، ع٥، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، معهد العلوم الإسلامية، ٨٣-١٠٠.

٣٧.منال، محمود عبد الحميد(٢٠١٦): فاعلية برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال لتنمية مهارات التعبير الحركي والصوتي لبعض أنواع عرائس المسرح المستخدمة في تقديم العروض المسرحية لطفل الروضة: **مجلة الطفولة والتربية**، ع٢٢، مج٨، جامعة الإسكندرية، ٢١٥-٣٦٥.

٣٨.منظور، أحمد الأزهري (٢٠٠٢): **ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي**: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة ، القاهرة.

٣٩.نهي، مرتضي رياض (٢٠٢١): برنامج قائم علي إستراتيجية فكر-زاوج-شارك لتنمية سلوكيات ترشيد الاستهلاك وبعض المهارات الاجتماعية لطفل الروضة: **المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة**، ع١٩، جامعة بورسعيد، ٤٣٦-٥٢٧.

٤٠.هناء، أحمد فؤاد (٢٠١٩): برنامج قائم علي الأنشطة الفنية لتنمية بعض القيم الاقتصادية لطفل الروضة: **المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة**، ع٣، مج٥، جامعة المنصورة، ٥٠-١٤٦.

٤١.هناء، قاسم الحمود(٢٠١٠): **دور معلمة الروضة في بناء القيم الاقتصادية لدى أطفال الرياض ما بين (٥-٦) سنوات دراسة ميدانية في رياض الأطفال بمدينة دمشق**: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

٤٢.وفاء زين، ومروة صاولي (٢٠٢٠): **دور التسويق الالكتروني في ترشيد السلوك الاستهلاكي، دراسة مسحية على عينة من مستخدمات (النساء) منتجات forever عبر صفحة الفيسبوك**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

٤٣.وليد، أحمد محمد (٢٠٢١): آليات مقترحة لتنمية قيم ترشيد الاستهلاك بمدارس التعليم الفني الصناعي المصرية علي ضوء أزمة فيروس كورونا: **مجلة سوهاج لشباب الباحثين**، ع١، جامعة سوهاج، ٢٧٣-٢٨٥.

٤٤.وهيبة، ياليشاني، ومحمد، فرحي (٢٠١٦): دور الوعي الاستهلاكي في ترشيد سلوك المستهلك: **دراسات العدد الاقتصادي**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعليوم التسيير، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ع١، مج٧، ٧١-٩٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

45. Kołodziej, S., Lato, K., & Szymańska, M. (2014). **The role of parental influences on the economic socialization of children**., 58, 99.
46. Laura Stanszus.et.al.. : Education for Sustainable Consumption through Mindfulness Training Development of a ConsumptionSpecific Intervention, Journal of Teacher Education for Sustainability, no. 1, 2017.june 5-21.
47. Marchand, H., & d'Orey, I. (2008). Values of Portuguese/non□Portuguese mothers of kindergarten children, and of kindergarten teachers. Intercultural Education, 19(3), 217-230.

48. Margaret Kovach (2009. "Indigenous Methodologies. Characteristics, Conversations, and Context Toronto"University of Toronto Press Inc.vol.6 No.9 june.
49. Nadzeyz Kardash, (2012)" Analysis of economic knowl-edge Among Kansas children as Demonstrated on the 2012 Kansas Studies Assessment. U.S.A: ProQuest Information and Learning Company.
50. Paul Webley& Ellen. K. Nyhus, (2006). Parents' Influence on Children's Future Orientation and Saving. Journal of Economic Psychology, 27, 140-164.
51. Sabina Kołodziej ،Katarzyna Lato ،Magdalena Szymańska (2014): The role of the parental influnces on the economic socialization of children: **Problems of Education in the 21st Century** No.1, scientia socialis, UAB, 99-107.
52. Sharon M, Tammy Dunrud (2002).Children and Money Series Teaching Children Money Habits for life , Regent of the University of Minnesota .
53. Sutter, Matthias and Zoller, Claudia and Glätzle-Rützle, Daniela, Economic Behavior of Children and Adolescents - a First Survey of Experimental Economics Results, European Economic Review, Volume 111, January 2018, 98-121.
54. World bank. (2010). Crisis, Finance, and Growth. Global Economic Prospects.